

خطاب صاحب الجلالة
في مأدبة العشاء التي أقامها جلالته
تكريماً لجلالة الملك بودوان عاهل بلجيكا

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

صاحب الجلالة :

إننا لمبتهجون كثيراً باستقبالكم ويسعدنا أن نرحب بكم في مملكتنا التي تربطها بمملكتكم روابط ود وثقة والتي تأتي هذه الزيارة الميمونة لتزيد عراها قوة واستحكاما، إننا نحيي في شخص جلالتكم صديقاً نكن له أسمى عواطف المحبة والتقدير ورمزاً لعظمة المملكة البلجيكية ومجد شعبها ونتأكد سلفا من أن ما تتيحه لنا فرصة هذا اللقاء من تبادل وجهات النظر حول علاقاتنا المشتركة خاصة والمشاكل الدولية بصفة عامة سيساعدنا على المزيد من التعاون لخير بلدينا وخير الجهود المبذولة لتوطيد أركان السلم العالمي عن طريق التقارب والتعاون بين جميع الدول والشعوب، ذلك أن بلدينا يا صاحب الجلالة يلتقيان في مبادىء الحرية والعدل والكرامة ويطمحان لتوفير أسباب الوصول إلى تحقيقها لجميع شعوب العالم، ذلك لأن الدين الاسلامي والدين المسيحي ما قاما إلا لتحقيق تلك المبادىء النبيلة وصيانة القيم الأخلاقية كيلا تمتد إليها الأيدي بالتدمير والهدم أو بالتشكيك في صلاحيتها وجدواها.

وإن جلالتكم لتؤمنون معنا بأن البشرية في حاجة إلى مراجعة مفاهيم قيمها وعلى ضوء التعاليم الروحية السامية حتى لا تتردى في هاوية الضلالة وفي ذلك نجاتها وخلاصها من المضاعفات التي خلفها لها عالم سيطرت فيه المادة وطغى فيه التقدم التكنولوجي طغيانا عرض تلك القيم للانهيار.

إن إيماننا نحن بضرورة تعاون فعال لتعزيز السلم حفاظا على تلك القيم هو الذي جعلنا نلتزم بنهج سياسة تقوم على التعاون مع جميع الدول تعاونا لا يرهن سيادتنا ولا يقيد حرية عملنا وعلى أساس الاحترام المتبادل بدون اعتبار للفروق في الأجناس والأديان واختلاف الأنظمة السياسية والاجتماعية.

والتزامنا بمبدإ التعاون على أساس ذلك الاحترام هو الذي جعلنا ننصرف بكليتنا لبناء دولتنا ونتمسك بمبدإ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ونحرص على الوفاء بالتزاماتنا الدولية وعلى دعم العلاقات الثنائية بيننا وبين الدول التي نومن بصدق نيتها في تعاون مجد معنا وفي جميع تصرفاتنا وعلاقاتنا الخارجية نستمد أسس تعاوننا من ميثاق منظمة الأمم المتحدة التي تعمل جاهدة على توفير أسباب السلم والرخاء للعالم اليوم، إلا أننا نلاحظ بقلب يملؤه الأسى ويغمره القلق أن ذلك الميثاق لا يتقيد به إلا من التزمت به من الدول بمحض إرادتها ووحي ضميرها فهو لا يملك القدرة على فرض بنوده على من يصرون على عدم التقيد به رغم التزامهم سلفا بتلك البنود بحكم عضويتهم في الأمم المتحدة كما نلاحظ بمزيد الحسرة والمرارة ما يجري على سطح الكرة الأرضية من اضطرابات ويعم الانسانية من قلق نتيجة اعتداءات عسكرية واغتصاب أراضي وتركيز التمييز العنصري وجعله أساسا للحكم، الشيء الذي يعتبر تحدياً لميثاق الأمم المتحدة وتشبثا بمفاهيم ومقاييس ولى عهدها ولم يعد لها مكان في القرن العشرين.

وإن من واجب الدول الكبرى المسؤولة عن تطور العالم أن تستعمل ما لديها من نفوذ لجعل حد لكل الأوضاع المنافية للانسانية والمخالفة لكل المبادىء الكريمة والأسس القويمة التي تقوم عليها منظمة الأمم المتحدة.

صاحب الجلالة :

إن جهودنا لمنصرفة في بلادنا إلى محاربة التخلف الاقتصادي ذلك أن الاستقلال والسيادة يوازيان في نظرنا التقدم والرخاء، وأن التصميم الخماسي الذي وضعناه ونسهر على تنفيذه ليستجيب لحاجياتنا الاقتصادية وأن مشاريعها التي تتميز بطموحها وإن كانت محدودة بوسائل تمويلها تكفل لنا قطع مراحل شاسعة في سبيل ذلك التقدم وذلك الرخاء.

ولقد أعطينا الأسبقية في إرضاء الحاجيات إلى ميادين الفلاحة والتصنيع والسياحة، وتكوين الأطر القادرة على تسيير المصالح العمومية والقطاعات الخاصة.

ويسعدنا أنكم شجعتم سياسة التصنيع ببلادنا في ميدان السياسة السكرية التي تهدف إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي عن طريق الانتاج المحلي.

إننا نتمنى يا صاحب الجلالة أن تتمكنوا رغم قصر مدة زيارتكم من الوقوف بأنفسكم على المجهود الذي نبذله، والمشاريع التي نحققها لفائدة شعبنا والتي تدخل في نطاق سياسة بعيدة المدى ستوفر لهذه المملكة المزيد من الرقي والتطور.

صاحب الجلالة :

إننا لمتأكدون من أن هذا اللقاء بيننا وبين جلالتكم والذي جاء بعد عدة اتصالات بين وفود بلدينا سيسمح لنا بتوسيع أفق تعاوننا ويفسح المجال أمام تعاون مثمر أقوى من أجل مصلحة شعبينا ويثبت القاعدة التي سترتكز عليها الصداقة المغربية البلجيكية وتتمكن من التطور المرغوب فيه.

صاحب الجلالة :

إننا لنجدد عبارات ترحيبنا وترحيب شعبنا بجلالتكم ونتمنى أن يدشن هذا اللقاء عهداً جديداً من التعاون القوي بين شعبينا والتعاون المثمر بين بلدينا.

حضرات السادة :

أرجوكم أن تقفوا معي إجلالا وإكباراً لجلالة الملك بودوان عاهل المملكة البلجيكية.

ألقي بالرباط

الأربعاء 30 رجب 1388 — 23 أكتوبر 1968